الأمم المتحدة
المكتب المعني بالمخدرات والجريمة

التقرير السنوي

ملخَّص الأنشطة المنفَّذة في عام 2007

الصور: ألساندرو سكوتي؛ يوليا كوندراتوفيتش؛ زالماي من مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة في أفغانستان؛ كاي شيرنوش عن وزارة الخارجية بالولايات المتحدة الأمريكية؛ جولييتا بندانا؛ تيوفان باتينفوه من مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة في السنغال؛ إدارة شؤون الإعلام في الأمم المتحدة

هذا المنشور صادر دون تحرير رسمي.

لا تـــزال المخـــدرات والجريمـــة والإرهاب ثلاثة من أكبر الأخطار التي تُهدّد السلم والأمـــن ورفـــاه البشرية. ولذلك أصـــبح مكتـــب الأمم المتحدة المعني بالمخـــدرات والجريمة محطّ طلب شديد. فقد التمس مزيد من الدول حقا الاستفادة من خبرة المكتب في سنة 2007.

وشهِدت السنة تطوُّرين هـــامّين هما: بلوغ إنتاج خشخاش الأفيون مستويات قياسية في أفغانـــستان وظهور غرب أفريقيـــا كنقطـــة يستخدمها المتجرون بالكوكـــايين لإعادة شحنه في اتجاه أوروبا. ويتطرّق تقرير المكتـــب السنويُّ إلى هذين الاتجاهين المقلِقَين وإلى التدابير الـــتي اتخذها المكتب لمواجهتهما.

أبرز الأحداث في عام 2007

ويورد تقرير المكتب السنوي لعام 2008 لمحة عن الأنشطة العديـــدة التي اضطلع بها المكتـــب، والـــتي صُمّمت لجعل العالم في مأمن من المخدرات غير المشروعة والجريمـــة المنظمة والإرهاب.

وواصل المكتب أيـــضا أعمالـــه النشطة في بلدان ومناطق رئيـــسية – أفغانـــستان وميانمـــار وآســـيا الوسطى والبلدان الآندية – ووسّع في الوقت ذاته نطـــاق عملـــه في غرب أفريقيا. واحتل الاتجار بالبشر والفساد صـــدارة هذه الأعمال. وشدّدت جهود مراقبة المخدرات علـــى خفض الطلب بعد أن ركّزت لأمد طويل على العرض والمنع.

احتواء مشكلة المخدرات العالمية

أبلَغ المكتب أن مراقبة المخدرات بدأت تأتي ثمارها. "فهناك فيما يتعلق بكل نوع من أنواع المخدرات تقريبا –الكوكايين والهيروين والقنّب والمنشطات الأمفيتامينية – مؤشرات تدل على حصول استقرار عام، سواء تعلق الأمر بالزراعة أو الإنتاج أو الاستهلاك،" حسب قول أنطونيو ماريا كوستا، المدير التنفيذي للمكتب، في تصدير *التقرير العالمي عن المخدرات لعام 2007 (World Drug Report 2007)*. ذلك أن الجهود المبذولة لاحتواء مشكلة المخدرات العالمية نجحت في عكس الازدياد المستمرّ على مدى ربع قرن في تعاطي المخدرات وفي تجنُّب وباء عالمي.

العلاج من إدمان المخدرات باعتباره مرضا

تتحكّم المخدرات في حياة شخص واحد على الأقل من بين كل 200 شخص تتراوح أعمارهم بين 15 و64 عاما، في جميع أنحاء العالم. فالإدمان يودي سنويا بحياة آلاف الأشخاص ويُسبِّب البؤس لملايين كثيرة أخرى. أما داعي القلق الأكبر فهو أن 25 مليون شخص في العالم يعانون من مشكلة تعاطي المخدرات، ومعظمهم من مدمني الهيروين أو الكوكايين. بيد أن تعاطي المخدرات هو آفة يمكن الوقاية منها أو علاجها أو مراقبتها. ويحتاج مدمنو المخدرات إلى العلاج شأنهم في ذلك شأن المصابين بأمراض مزمنة مثل السرطان أو داء السكري أو السل. ويُحثّ المكتبُ الدولَ على تسخير المزيد من الموارد للوقاية والعلاج، وكذلك للبحوث التي تُمكّن من فهم الأسباب التي تجعل الأشخاص عرضة للإدمان.

وقد دعا المكتب أيضا إلى تشارك البلدان في المسؤولية. فالبلدان المنتجة ينبغي لها أن تخصص مزيدا من الموارد لوقف عرض المخدرات في بلدان المصدر، وذلك بمساعدة المزارعين الفقراء على سدّ رمقهم. أما البلدان المستهلكة فينبغي لها أن تعمل على كبح الطلب بوضع برامج وقاية في وقت مبكر وتنفيذها على مدى طويل، إضافة إلى العناية بالمدمنين.

بذور انعدام الأمن؛ مشكلة الأفيون الأفغانية

لقد سبّب الوضع في أفغانستان في قتامة صورة المخدرات العالمية، التي كانت ستتحسن لولا ذلك. فوفقا *لدراسة سنة 2007 الاستقصائية عن الأفيون في أفغانستان (Afghanistan Opium Survey 2007)*، بلغ إنتاج الأفيون 200 8 طن، وهو محصول كبير من المخدرات لم يسبق له مثيل منذ الازدهار الذي شهده إنتاج الأفيون في الصين خلال القرن التاسع عشر. ويُمثّل ذلك الإنتاج 93 في المائة من الإمداد العالمي بالأفيون، مما يفوق الطلب العالمي إلى حد كبير.

والواقع أن عدد الهكتارات التي تُخصّص لزراعة الأفيون في أفغانستان يتجاوز نظيره المخصص لزراعة الكوكا في كولومبيا وبيرو وبوليفيا مجتمعة.

وتُنتج سبع مقاطعات في جنوب أفغانستان، الذي هو معقل طالبان الذي تشن منه تمرّدها، معظم أفيون البلد، إذ تأتي نسبة هائلة منه قدرها 50 في المائة من مقاطعة هلمند وحدها. وبالرغم مما تَحقّق من نجاح محدود، فإن الارتفاع الشديد الذي شهده الإنتاج في هلمند قد تجاوز بمقدار كبير التخفيضات الحاصلة في مناطق أخرى.

ويمكن أن يؤدي إمداد الأفيون السنويُّ من أفغانستان إلى موت آلاف الأشخاص بشكل مباشر أو غير مباشر. وينتهي المطاف بمعظم الأفيون في الشوارع الأوروبية في شكل هيروين، وهو أشد المخدرات فتكا.

ولم تسْلم من ذلك أيضا بلدان آسيا الوسطى التي يمر منها معظم الهيروين المهرّب إلى أوروبا. وتُغذّي تدفقات المخدرات غير المشروعة اقتصادا إجراميا مزدهرا، وقد أدّت إلى انتشار كبير لحالات الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية ذات الصلة بالمخدرات وإلى استفحال الفساد وغسل الموجودات المسروقة وتمويل الإرهاب.

الاتجار بالبشر: جريمة تُشكّل عارا علينا جميعا

قاد المكتب مبادرة رئيسية جديدة لمكافحة الاتجار بالبشر، الذي هو جريمة تبلغ من الجسامة حجما يجعل من المستحيل على أي حكومة بمفردها أن تواجهه بنجاح. وليس هناك بلد مُحصّن في وجهه، سواء أكان البلد مصدرا لضحايا الاتجار بالبشر أو وجهة لهم. فقد استهل المكتب في عام 2007 مبادرة الأمم المتحدة العالمية لمكافحة الاتجار بالبشر، التي تحشد الدعم وتضم الصفوف وتُنسّق الموارد لمحاربة العصابات الإجرامية النافذة. وتهدف المبادرة إلى حثّ الحكومات والمنظمات الدولية والمجتمع المدني والشركات والأفراد على إقامة تحالفات واتخاذ إجراءات لوضع حد للاتجار بالبشر.

هجوم على أفريقيا

تكافح دول غرب أفريقيا المحاصَرة، وبخاصة غينيا-بيساو، من أجل التصدي للهجوم الذي تمثله الكميات الهائلة من الكوكايين الوافدة إليها. فقد أصبح غرب أفريقيا محطة محورية لتهريب الكوكايين من أمريكا الجنوبية إلى أوروبا.

ووفقا للتقرير المعنون *الاتجار بالكوكايين في غرب أفريقيا: تهديد للاستقرار والتنمية (Cocaine Trafficking in West Africa: the threat to stability and development)*، وقد ضُبط منذ عام 2005 ما مجموعه 33 طنا من الكوكايين، وهو مخدر لا يُنتَج في أفريقيا. وأصبحت المخدرات غير المشروعة تُغرق اقتصاد غينيا-بيساو التصديري البالغ الصغر، كما إن سلطات إنفاذ القانون الحكومية التي تعوزها الموارد اللازمة لا تستطيع الصمود أمام زعماء عصابات المخدرات. ونتيجة لذلك، أضحى البلد معرّضا لخطر التحول إلى "دولة مخدرات". وفي سنة 2007، دقّ المكتب ناقوس الخطر، وبدأ بحشد المساعدة الدولية للعمل على منع حدوث أزمة.

وبدأ تهريب المهاجرين إلى خارج أفريقيا يمثل أيضا مشكلة جسيمة. وهؤلاء الأشخاص يحاولون الهروب من الفقر مهما كلّفهم ذلك. ويقضي العديد منهم غرقا أو عند عبور الصحراء. وقد استهل المكتب، في سنة 2007، برنامجا شاملا لمكافحة تهريب المهاجرين. وسوف يساعد البرنامج، الذي يشمل غرب أفريقيا وموريتانيا وشمال أفريقيا، الجهات التي تتصدى مباشرة لهذا التحدي: أي موظفي إنفاذ القانون وحرس الحدود والخبراء القانونيين.

بين المطرقة والسندان: المخدرات والجريمة في أمريكا الوسطى والكاريبي

تقع أمريكا الوسطى والكاريبي بين مخالب أكبر مورّدي الكوكايين في العالم (في أمريكا الجنوبية) ومستهلكيه (في أمريكا الشمالية وأوروبا). ويُغذي الاتجار بالمخدرات في مختلف أنحاء هذه المنطقة الجرائم العنيفة، وهو يُشكّل عقبة خطيرة أمام التنمية الاقتصادية، حسبما وردَ في تقريرين صدرا في سنة 2007. وينشأ العديد من هذه المشاكل عن الطلب المتزايد على المخدرات في البلدان الغنية. ونظرا لافتقار بلدان أمريكا الوسطى والكاريبي إلى الموارد الكافية لتكافح بمفردها تجارة المخدرات، فسوف تحتاج إلى قدر أكبر من المساعدة الدولية. وسوف تحتاج البلدان المستهلكة أيضا إلى كبح طلبها على الكوكايين. وفي سنة 2007، دعا المجتمع الدولي إلى اتخاذ تدابير فعّالة لمواجهة ما تعاني منه دول العبور من جرائم مرتبطة بالمخدرات.

مكافحة الفساد

يضطلع المكتب بدور ريادي في مكافحة الفساد على الصعيد العالمي. وفي العقد الأخير، اتسعت قائمة القادة السابقين الفاسدين الذين سرقوا بلايين الدولارات من البلدان التي كانوا يحكمونها. وتواجه البلدان التي تسعى إلى استرداد الموجودات المودعة في مصارف أجنبية عوائق مثبطة. وقد وُضعت *المبادرة الخاصة باسترداد الموجودات المسروقة*، التي استهلّها المكتب والبند الدولي في سنة 2007، لمساعدة البلدان النامية على استرداد الأموال المسروقة والعمل مع البلدان المتقدّمة النمو على إزالة العقبات التي تعترض إعادة تلك الموجودات الحيوية.

تعزيز النظام القانوني لمكافحة الإرهاب

تحتل *استراتيجية الأمم المتحدة العالمية لمكافحة الإرهاب*، التي أُقرّت في أيلول/سبتمبر 2006، مكانة بارزة ضمن المبادرات التي اعتمدها المكتب في عام 2007. ويَعتَبر النظام القانوني الدولي لمكافحة الإرهاب، الذي يشمل أعمالا مثل اختطاف الطائرات والتفجيرات وتمويل المنظمات الإرهابية وأخذ الرهائن، الأعمالَ الإرهابية سلوكا إجراميا. وتواجه الدول الأعضاء التي تحاول الانضمام إلى تلك الالتزامات والوفاء بها تحديات مثبطة. ويتمثل أحد مَواطن قوة المكتب في القدرة على مساعدة الدول الأعضاء في تعزيز إطارها القانوني الخاص بمكافحة الإرهاب فضلا عن التعاون الدولي على مكافحة هذه الظاهرة.

ومع بدء نفاذ *الاتفاقية الدولية لقمع أعمال الإرهاب النووي* في سنة 2007، استهل المكتب مساعدة قطرية متخصصة في مجالي القانون الجنائي والتعاون الدولي في المسائل الجنائية المتصلة بالإرهاب النووي.

تَواجُدُ مكتب المخدرات والجريمة في جميع أنحاء العالم

يتولى المكتب قيادة مكافحة المخدرات غير المشروعة والجريمة الدولية على الصعيد العالمي، وهو برنامجُ الأمم المتحدة الرائد في مجال مكافحة الإرهاب. ويعمل المكتب، الذي أنشئ في سنة 1997، في كل أنحاء العالم من خلال شبكة واسعة من المكاتب الميدانية والمكاتب المعنية بالمشاريع والاتصال. ويعمل المكتب بشكل وثيق مع الحكومات والمجتمع المدني سعيا إلى تحقيق الأمن والعدالة للجميع.

الأمم المتحدة
المكتب المعني بالمخدرات والجريمة

Vienna International Centre, PO Box 500, 1400 Vienna, Austria
Tel: (+43-1) 26060-0, Fax: (+43-1) 26060-5866, www.unodc.org

Printed in Austria
July 2008